محاضرة رقم:١٧	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ الأندلس
المرحلة	الثانية
السنة الدراسية	٢٠٢٢ -٢٠٢٣م
الفصل الدراسي	الأول
المحاضر	د. طه مخلف عبد الله الشعباني
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الجانب الحضاري لعصر الإمارة في الأندلس:
عنوان المحاضرة باللغة الانكليزية	The civilized side of the emirate era in Andalusia:
المراجع والمصادر	ابن عذاري ، البيان المغرب
	المقري ، نفح الطيب
	السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس

المحاضرة السابعة عشر – الجانب الحضاري لعصر الإمارة في الأندلس:

أولا –الجانب الثقافي :

شهد هذا العصر دخول التأثيرات الحجازية بـ (مكة ، المدينة) وكان سبب دخول التأثيرات الحجازية هو العداء بين الأمويين والعباسيين ولا يرغبون إلى أي تأثير عباسي في الأندلس لذلك توجه هشام إلى الحجاز وأول التأثيرات التي بدأت هو دخول المغنيين (علون – وزرقون) إلى الأندلس .. ولكن أهم تأثير دخل إلى الأندلس في عهد هشام هو دخول مذهب (الإمام مالك بن أنس) إلى الأندلس وكان في هذه الفترة مذهب أهل الأندلس هو المذهب الأوزاعي وهو نسبة إلى الفقيه عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي المولود بمدينة بعلبك سنة ٨٨ هـ وكان هذا مذهب أهل الشام فقد رأى الداخل اتباع هذا المذهب لأنه كان يناسب أحوال بلاد الأندلس وخاص وأنه ينص في أحكامه على التشريعات الجهادية وتحول من المذهب الأوزاعي إلى المذهب المالكي ويعد وراء هذا التحول عدة أسباب أهمها .

أ – شهرة الإمام مالك بن أنس في الآفاق حيث كان عالم الحجاز ومفتيها ودرس الإمام (مالك بن أنس) على يد الإمام شافعي (محمد بن إدريس الشافعي) .

ب – أن أجواء الأندلس قريبة ومشابهه لأجواء الحجاز حيث يلائم هذا المذهب أهالي الأندلس . وأيضاً انتشر في المغرب .

ج – بدأت الرحلات العلمية لطلبة العلم الذين يطوفون العالم الإسلامي سواء في المغرب أو الحجاز والمغرب او الأندلس للنهل من العلوم المختلفة . وأول رحلة علمية في المشرق هو التوجه إلى مكة والمدينة للحج لأنها منطقة التقاء جميع العلماء وخصوصاً في موسم الحج لأنه يصبح مركز تجمع العلماء ... وفي هذه الأثناء كان الأندلسيون في مكة والمدينة ودرسوا المذهب المالكي وأول من درس مذهب المالكي هو (يحيى بن زياد الليثي ، وعبد الرحمن بن يحيى) بعد أن أكمل رحلتهم رجعوا إلى الأندلس وفي هذه الأثناء بدأوا ينشرون علمهم منها الدروس التي تعلموها ونقلوا إعجاب الإمام مالك بهشام لتقواه ولعدالته حيث كان يلقب هشام (بالرضي) لتقواه ومحبة الناس إليه فنقلوا إليه إعجاب الإمام بهشام وبعدها أعجب هشام بالإمام مالك .

د – عدائه للعباسيين حيث كان إمام مالك معادي للعباسيين حيث أفتى بعدم شرعية حكم العباسيين وناصر ثورة (محمد بن نفس الزكية العلوي) .

هـ – المحبة المتبادلة بين (هشام الرضي) و (مالك ابن أنس) حتى قرر مالك بن أنس قيام زيارة إلى الأندلس إلا أنه توفي الإمام مالك سنة (١٧٩هـ) .

أما في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط فقد شهد عهده ازدهار الحضارة الأندلسية أما عن سبب اهتمامه بالجانب الحضاري والعلمي لأن عبد الرحمن الأوسط كان عالماً اهتم بالجانب الحضاري والعلمي لأن عبد الرحمن الأوسط كان عالماً في العلوم الشرعية لذلك اهتم بالحركة العلمية داخل قرطبة وفي عهد عبد الرحمن حدث تبدل مهم هو دخول التأثيرات العراقية بعد ان كانت مرفوضة من الأمراء الذين سبقوه إلا أن الحضارة هي التي تفرض نفسها فلا بد من دخولها إلى الأندلس وكانت بغداد هي قبلة العالم والعلماء حيث كانوا يأتون إليها العلماء من أنحاء العالم حتى قال الإمام الشافعي (هل زرت بغداد)؟ قال : لا قال : (اذن لم تأخذ شيء من العلم) حيث كان عبد الرحمن منفتحاً كان عالماً وتأتي الحضارية العراقية في مقدمة الحضارات التي تأثر فيها وخصوصاً كان عبد الرحمن الأوسط معاصراً للخليفة المأمون أدى هذا إلى انتقال الحضارة إلى الأندلس وكان أسباب انتقال هذه الحضارة هي :

١ – حب الأمير عبد الرحمن الأوسط للعلم واهتمامه بالناحية العلمية بقيام نهضة فكرية في الأندلس لتقدمها.

٢ – بدء العلماء الهجرة من بغداد وبلاد المشرق وتحط رجالها إلى الأندلس لأن أوضاع المشرق كانت غير مستقرة وأوضاع الأندلس كانت مستقرة لذلك قرروا الهجرة .

٣ – كان عبد الرحمن يرسل وفود إلى المشرق لحث العلماء للذهاب إلى الأندلس لإحداث نهضة فكرية .

٤ اهتم بالكتب حيث بدء يرسل وفود إلى مختلف البلاد الاسلامية لشراء الكتب العلمية في مختلف الاختصاصات وبذلت لهذا الأمر أموال كثيرة وكان الأمير عبد الرحمن الأوسط مهتما بالحركة العلمية وكان عالما بالشريعة والفلسفة ،وقد شبه بالخليفة العباسي المأمون في طلبه للكتب الفلسفية .

٥ – اهتم بالتجارة حيث كان للتجارة دور مهم في نقل الحضارة العراقية فهناك خطوط تجارية بين العراق والأندلس والمغرب وكان التجار علماء وفي عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط دخل كتاب العروض للخليل بن أحمد الفراهيدي إلى الأندلس على يد تاجر أهداه إلى الأمير عبد الرحمن الأوسط ، وبدأ هذا الكتاب عسير الفهم على أهل البلاط ، وبعد أن أطلع عليه العالم عباس بن فرناس فسره وسهل فهمه لأهل الأندلس.

٥ –الرحلات العلمية حيث بدء طلبة العلم من أهل الأندلس يسافرون إلى المشرق وخصوصاً إلى بغداد لأخذ العلم وبعد اكمال دراستهم يرجعون إلى الأندلس وينشرون العلم التي تعلموها .. جميع هذه الأسباب أدت إلى نقل الحضارة العراقية إلى الأندلس ... ولكن هناك شخص نقل الحضارة بصورة أوسع (علي بن حسن بن نافع) الملقب (بزرياب) (الطائر الأسود) لقب في العراق (الطائر الأسود) لأنه كان أسود وكان مغني في عهد هارون الرشيد ولجمال صوته كان يطلق عليه لقب (زرياب) هاجر من العراق إلى بلاد الأندلس وكان له الفضل الكبير في نقل الحضارة العراقية وأن أسباب هجرته كان أنه كان هناك خلاف بينه وبين إسحاق الموصلي استاذه أن ينافسه فقام بترحيله وهذه الرواية غير صحيحة ... أما الرواية الصحيحة فقد تبين انه خرج من بغداد يرجع في عهد الخلافات بين الأمين والمأمون لأنه كان مناصراً للأمين وبمقتل الأمين سنة ١٩٨هـ وأصبح المأمون خليفة وعندما رجع المأمون خاف زرياب على نفسه فهاجر من بغداد إلى بلاد المغرب وتم حثه الأمير عبد الرحمن الأوسط أن يأتي إلى الأندلس لأن بدخوله تحدث نهضة في الأندلس.

١–ادخاله طرق متطورة في الموسيقي وأدواتها والغناء وألوانه.
٢–تغيرات في فنون الطهي وكيفية تقديم الموائد .
٣–تغيرات في مجال الملابس وقصات الشعر وكانت هذه تسمى (بمراسيم زرياب).

ثانيا –الجانب العمراني:

وفي عهد الأمير عبد الرحمن الداخل أولى اهتماما بالغا بالجوانب العمرانية فقد قام ببناء مدينة الرصافة في مدينة قرطبة فضلاً عن بناء المساجد مثل مسجد الجامع في قرطبة وذلك عام ١٦٩ هـ وقام ببناء السور الخارجي لمدينة قرطبة وكان شديد الشوق إلى موطنه الاصلي بدمشق فبنى قصر الرصافة شبيه بقصر جده هشام بن عبد الملك بدمشق .

وفي عهد هشام أيضاً زاد الاهتمام بالحركة العمرانية لأن عهده تميز بفترة هدوء واستقرار ، لذلك اهتم في مدينة قرطبة خصوصاً مسجد جامع قرطبة واهتموا ببناء أسوار مدينة قرطبة ، وأصلح قنطرة وادي الكبير التي تضررت بسبب الحروب التي دارت بين العرب والبربر .

وكذلك اهتم الأمير عبد الرحمن ببناء القصور والمساجد حتى إن جواريه كانت تنافس في بناء هذه القصور والمساجد وكانت المساجد تسمى بأسماء الجواري كذلك قام ببناء مدينة مرسية سنة ٢١٦ هـ وبنى سور حول اشبيلية وأنشأ بقرطبة عدد كبير من الحدائق الغناء وقام بإلغاء كافة مظاهر البعد عن الدين حيث أصدر قرار يمنع شرب الخمر وأزالت المنكرات وقد عرف عنه تطبيقه لحدود الله وهو أول من ضرب النقود في الأندلس وأنشأ دار لسك العملة.

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط اهتم بالجانب العمراني وقد تمثل بالإنجازات الآتية:

١ – أنه عمل على تحسين الثغور الأندلسية المواجهة للممالك الاسبانية .

٢ – عمل على تشجيع أهل الأندلس على السكن في تلك الثغور.

٣ – عمل على إنشاء مدينة مدريد التي كانت تسمى في السابق مدينة مجريط واهتم بعمارة الأسواق.